جماهير 15 مايو .. جاءت من كل المحافظات
لتؤكد تأييدها للرئيس

دفاعاً عن الاشتراكية الحقيقية!

الأخبار: 18-5-71

بقلم: عبد الرحمن الشرقاوى

لكى ينفض الإنسان ذله ... .

ولكيلا تكون للباطل صولة ...

ولكيلاً تصبح للظلمات دولة ...

ولكى يشرف الزمان الذى صبح فيه الإنسان صديقاً للإنسان ، قاد أنور السادات ثورة 15 مايو ، وانتقض من خلفه الشعب وليدكوا معاً معاقل الفساد وصروح الطغيان.

لكى تصحح ثورة 23 يوليه مسارها، ولكيلا تتحول تلك الثورة من انطلاق إلى قيد، ولكيلا يتحول المصرى من مواطن إلى عبد.. لكيلاً تصبح ثورة 23 يوليه غنيمة.. لكيلاً تتحول الشعارات الرائعة إلى خرق مرقعه .. لكيلاً تتحول الهياكل المقدسة إلى مغارات لصوص .. قاد أنور السادات ثورة 15 – فى جسارة تاريخية – بالشعب الظامئ إلى العدل وللشعب المتطلع إلى الحرية..

لكي تتقلب الاشتراكية إلى تمثال يختفى من ورائه السفاحون، لكيلا تخلق الاشتراكية طبقة جديدة تثرى وتبطش وتفسد باسم الاشتراكية .. لكيلا تكون الاشتراكية هى طريق الشعب إلى الرفاهية مرتعاً لقطاع الطريق على مستقبل الشعب، قاد أنور السادات ثورة 15 مايو دفاعاً عن شرف ثورة يوليه ودفاعاً عن شرف الاشتراكية ودفاعاً عن وحدة الوطن وكرامة المواطن، عن حق بسطاء الناس فى أن يمارسوا حياتهم بنبالة، وفى أن يعمروا قلوبهم بالأمن ودفاعاً عن حق الهامات الشامخة فى أن ترتفع لتواجه صناع المذلات .. ولكيلا يصبح وطن الخير والحب والجمال غابة تسودها

www.anwarsadat.org

شريعة الغاب ، قاد أنور السادات ثورة 15 مايو ضد الذين اعتزلوا فى عليائهم باسم الذين انتفضوا من تحت التراب ..

وهكذا ترتفع من جديد رؤوس حاولوا أن ينكسوها، ويسترد القلب الممزق قدرته على أن ينبض بالأمل ، ويغنى للأيام الجميلة القادمة..

وهكذا نستطيع اليوم أن نصحح مفهوم الاشتراكية وأن نجعلها بحق فى البيت السعيد لكل مواطن والنور المضيء فى كل عقل، والفرصة المتكافئة لكل عامل، والراحة المطمئنة فى كل قلب..

***

لن يرتكب فساد بعد تحت راية الطهر الثورى .. لن ننتهك حرية بعد باسم حماية الاشتراكية ، لن يثرى حكام بعد، ولن يستغل الذبول بعد، ولن تشوه مقدسات بعد، ولن يستغل الذبول بعد، ولن تشوه مقدسات بعد.. باسم حماية المكاسب الاشتراكية!!.

إن المكاسب الاشتراكية ملك الشعب كله ويجب أن يستمتع بها الشعب كله ويحميها الشعب كله .. ولكن المكاسب الاشتراكية كانت قد تحولت إلى امتيازات وقلاع تسلط، وبدلاً من أن تكون الاشتراكية هى ما تمنح الفلاح والعامل ثمرات العرق، الإحساس بالأمن بالحرية والكرامة تحولت إلى سلطات فى يد مستقلين جدد وأصبح المواطن أمام خيار نعس ما أن يحتفظ بشرفه ويضطهد وإما أن يتحول إلى إدارة لمراكز القوى .

أصبحت العمالة لا العمل هى ما تحدد مكان الرجل والنساء .. وهكذا تحولت الاشتراكية من طريق لقوى الشعب العاملة.. إلى مكاسب للقوى المتسلطة والعملية!.

وهكذا تحولت الاشتراكية من طريق لقوى الشعب العاملة .. إلى مكاسب للقوى المتسلطة والعميلة.

وهكذا أصبح على الرجل لكى يطعم أطفاله، أن يقدم لهم الطعام مغموسا بالزراية والهوان .. حرم الإنسان من تلك البهجة الفائقة حين ينظر إلى عيون الأطفال ويستمتع بابتسامتهم وهو مطمئن الضمير مرتفع الرأس..

كان عليه أن ينحنى بشكل ما لمراكز القوى..

حرم الإنسان عن تلك اللحظات الرائعة لحظة التقاء عينه بنظرات صديق حلماً معاً ذات يوم تحت ظل الشرف بأيام سعيدة ستأتى.

فالأعماق التى يجب أن تشرق بالحب تحولت إلى هاوية مظلمة تعشش فيها الأحقاد والتربص.

القدرة على الإيقاع .. التسابق فى النفاق .. التصيد واصطناع الكمائن.. كانت هذه الأشياء إنشائية كلها هى دستور العلاقة .. ويالله‌وان !.

***

وفى مملكة الخفافيش لا مكان لشفاعة حب أو ومضة وفاء! وهكذا سادت المجتمع قيم غربية: فالخبر أبله، الفضيلة كسيحة صماء.. الحب عناء .. الشرف عجز.. الصدق بلادة.. وأصبح على الذى يريد أن يجد له مكاناً فى هذه الظلمات، أصبح عليه أن يرتبط بمراكز القوى .. أصبح عليه أن يضلل ويفتك ويكذب ويتجسس على الأصدقاء .. أصبح عليه أن يقول ما يلقن له .. أصبح عليه أن يضع فى أعماقه بدل قلب الإنسان حجراً من صوان..

إنها أوصال الوطن هى ما كانوا يمزقون!! .

وهكذا سادت مجتمعنا قيم غريبة عليه! . مجتمعنا الطيب المسكين ! الثراء من أى طريق هو ما يمنح القوة ..

مئات الآلاف من الموظفين الشرفاء يكدحون ولكنهم يعانون الحاجة وزملاء لهم يثرون من حيث لا يعلم أحد .. وهؤلاء الأغنياء الجدد مع ذلك هم ممثلوهم الشعبيون الذين فرضوا عليهم .. ولا خيار!.

ملايين الفلاحين والعمال يكدحون ويروون الأرض بالعرق الشريفة وهم مع ذلك يعانون .. وقلة أخرى تستمتع بكل ثمرات جهدهم .. وهذه القلة مع ذلك هى التى تمثلهم فى التنظيمات والتشكيلات!! .

المثقفون الشرفاء يحملون الحياة عبئاً على أكتافهم ... تخنقهم الحسرات وهم يمضون فى حياتهم مجانين من الغيظ .. لا يثقون فى شئ بعد .. وتكتلات فى الثقافة ترفع هذا وتطمس ذاك .. مؤامرات صمت على كتاب شرفاء تظل تضغط على صدورهم حتى يختنقوا ويموتوا شهداء .. وقد ذبحتهم أحقاد الآخرين وقدراتهم الخارقة على أن يحيوا ويميتوا كما يشاءون!!.

فإذا أرتفع صوت يطالب بتصحيح مسار الثورة .. إذا طالب رجل بطرح هذا العار عن الاشتراكية إذا جرؤ واحد على توجيه نقد للأباطرة الصغار الجدد، ألقوا به إلى الوحوش تمزقه، وسلطوا عليه كلاب الصيد .. فإذا لم يرتدع، نصبوا له الكمائن ، وزجوا به فى المعتقلات والسجون باسم التآمر على الاشتراكية .. والعداء للثورة!!.

وهكذا فرضوا السلبية على كثير من المواطنين .. والوطن يحتاج إلى كل جهد وإلى كل طاقة وإلى كل لمحة فكر أو قطرة عرق..

ولو أن الإمبريالية العالمية أنفقت ملء الأرض ذهباً لكى تشوه الاشتراكية فى مصر لما بلغت منها بعض ما بلغه هؤلاء ... لو أن الصهيونية حشدت كل ما تستطيع لكى تفرض السلبية علينا ولكى تعزل المواطن المصرى عن المشاركة فى صياغة تاريخنا لما بلغت منا بعض ما بلغوه بالمكائد .. بالسجون والمعتقلات ، بوسائل الابتزاز ، ووحشية الإرهاب مزقوا أوصال هذا الشعب!!.

ولهذا فهم يخافون الشعب .. ومن أجل ذلك فزعوا عندما أعلن أنور السادات أنه سيحكم إلى الشعب وأنه سيقنن الثورة وأنه سيضع الدستور الدائم وأنه سيجرى انتخابات حرة حقاً ليختار الشعب ممثليه فى التنظيم السياسى ..

أنهم يخافون الشعب لأنهم يعرفون أنه فى ظل انتخابات حرة سيتخلص الشعب منهم ولن يختار ممثلين له إلا هؤلاء الذين يؤمنون به .. بحرياته .. بكرامته.. بحقوقه الكاملة فى ثمرات عمله .. .

إنهم يخافون الحرية لأنهم يحتقرون الشعب .... ولأنهم يعرفون أن الحرية ستحرمهم من كل ما يوفر لهم الحياة والسيطرة أن الإجراءات الاستثنائية الشاذة هى أدائهم ووسيلتهم وهى مبرر بقاتهم .. وهى حصونهم التى يجثمون منها على الأنفاس!!.

***

ستظل ثورة 15 مايو رمزاً للطهر الثورى ومشرق فجر جديد من الحرية .. وميلاد عصر سعيد للاشتراكية .. ومنطلقاً لانتصار الصدق والعدل والإخاء..

ستظل ثورة 15 مايو ونية جديدة لثورة 23 يوليه ونبضاً جديداً فيها وتصحيحاً لمسارها وإنقاذاً لها من الذين شوهوا مضمونها ولطخوا وجهها وحاولوا اخنقها وقرنوها بالمظالم والإرهاب والاستغلال والإذلال ..

فمن أجل الأمهات أضاءت دموعهن فى الليالى السود الخالية وهن ينتظرون الأبناء والأزواج الذين يمزق لحومهم آلات التعذيب.. من أجل الفلاحين الذين امتهنت جهودهم وسرق عرفهم وعانوا المهانة وهم يطالبون بثمرات ما يعملون .. من أجل العمال الذين فرض عليهم مالاً يحبون .. من أجل كل الذين حلموا بالاشتراكية وجاهدوا من أجلها لتحقق حلم الإنسان فى السعادة والمجتمع المتقدم من أجل الجنود الذين يحمون أرض الوطن ويستعدون لمعركة التحرير ويريدون أن تكون ظهورهم مؤمنة.. من أجل المثقفين الذين يناضلون لكى تسود الحقيقة .. من أجل الصدور التى خنقها الكابوس ، وتريد أن تستمتع بأنفاس حياة طاهرة.

من أجل بسمات الأطفال التى غاضت وهم ينتظرن الأباء الغائبين فى ظلام المعتقلات.

من أجل نظرات الحب التى يطفئها فى العيون ذلك الذعر من المجهول..

ولكى تصبح أرضنا المباركة بحق هى أرض الحب والخير والجمال والحرية ..

ولكى يمارس الإنسان أجمل وأنبل ما فى إنسانيته ..

ولكى يكون الإخاء هو دستور العلاقات بين المواطنين ودفاعاً عن الاشتراكية التى هى طريق شعبنا إلى السعادة والنصر .. ودفاعاً عن حق كل مواطن فى الأمن والعمل والشرف .

www.anwarsadat.org

من أجل هذا كله يقف الشعب خلف قائده فى معركة التحرير والتطهير والوحدة القومية والعربية ، وبناء الدولة الجديدة فى ظل الحرية والاشتراكية وسيادة القانون.

www.anwarsadat.org